أقوى وأيسر منى حين تخلفت عنك فقال رسول ا صلى ا عليه وسلّم أما هذا فقد صدقت قم قم حتى يقضى ا فيك فقام وثار معه رجال من بنى سلمة واتبعوه وقالوا ما علمناك كنت أذنبت ذنبا قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون أعتذرت إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم كما أعتذر إليه المخلفون وقد كان كافيك ذنبك استغفار رسول ا صلى ا عليه وسلّم لك وجعلوا ينوبونه حتى أراد أن يرجع إلى رسول ا صلى ا عليه وسلّم ويكذب نفسه ثم قال لهم هل لقى هذا أحد غيرى قالوا نعم رجلان قالا مثل ما قلت وقال لهما مثل ما قال لك قال ومن هما قالوا مرارة بن الربيع وهلال بن أمية الواقفى ثم نهى رسول ا صلى ا عليه وسلّم عن كلام هؤلاء الثلاثة فأما مرارة وهلال فقعدا في بيوتهما وأما كعب بن مالك فكان أشب القوم وأجلدهم وكان يخرج ويشهد الصلاة مع المسلمين ويطوف في الأسواق ولا يكلمه أحد وبأتى رسول ا صلى ا عليه وسلّم ويسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة ويقول في نفسه هل حرك شفتيه يرد السلام على أم لا ثم يصلى قريبا منه ويسارقه النظر فإذا أقبل كعب على صلاته